المرأة الأندلسية العادات والتقاليد والتحدي والتغيير

م.م. أريج كريم حمد هاتف
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبا القاسم محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم.

ان دراسة المرأة الاندلسية في ظل المجتمع العربي الإسلامي المحافظ على القيم والتقاليد الشرعية في احترام التعليمات في الاخلاق والحجاب وعورة اللسان وعدم كشف جمال المرأة لأنها تشكل الشرف والضمير في المجتمع وعليها احترام العورة وعدم الاختلاط بالرجال ضمن ما جاءت به الشريعة الإسلامية والمذهب المالكي الذي اعتنقه اهل الاندلس منذ أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن الأول الملقب (بالمرتضى) والذي استمر حكمه من172-180ه/788-796م.

ولكن المرأة الاندلسية كانت تمتلك الحرية والتباهي والكبرياء والجمال ولم تحترم فئة من نساء الاندلس التعليمات الشرعية وقلة الالتزام بالعادات والتقاليد العربية الإسلامية جراء اختلاطها مع المجتمع الاسباني النصراني والذي تختلف عاداته وتقاليده مع المجتمع الإسلامي ووجد الأعياد والمناسبات والاحتفالات وظاهرة التبرج والزينة عند النصرانيات قد خلق حالة من الغيرة والحسد والتنافس عند المرأة الاندلسية لتخترق القيم والتقاليد وتظهر طائفة من النساء يمتلكن الحرية من دون محاسبة الإباء او الأخوة والازواج لتصرفاتهن وبذلك انتشرت في الاندلس منذ عصر الامارة (138-316ه/755-929 م) تطور وتغير نحو التقليد للغرب النصراني وتحدي للشرق الإسلامي ، فضلاً عن ظهور ظاهرة الجواري من خلال الحملات والغزوات وانتشرت أسواق النخاسين وصارت عادة عند الرجال يمتلكون اجمل الجواري واغلاهن ثمناً وزينة، واصبح المجتمع الاندلسي في صراع مع التقاليد والتوصيات الإسلامية وانقسم المجتمع بين طائفة تحترم القيم والتقاليد والأعراف الشرعية والعلم وطائفة ثانية تعيش اللهو والترف والتغني بجمالية انوثة المرأة الاندلسية والتي تتمتع بجمالية متميزة نظراً لاختلاط الدماء السمراء بالعنصر الأوربي الأشقر .

اما خطة البحث فهي توضيح الحرية التي حصلت عليها المرأة الاندلسية في مجتمع متعدد الاجناس والديانات والمذاهب والعادات فقد تم التطرق محاسن وجمالية النساء وعاداتهن في الاندلس، والنساء الاندلسيات النوادر بالعادات والتقاليد، واسرار حكام بني امية في الاندلس والتعامل مع المرأة، وتم

الاعتماد في هذا البحث على العديد من المصادر الأولية التي اهتمت بتاريخ الاندلس من كتب الفتوح وكتب التراجم وغيرها.

Andalusian Woman Customs Traditions Challenge and Change

Assi.Inst. Areeg Kareem Hamd Hatif

Abstract

A study Andalusia woman in shade society Arabic Islamic conservative on social customs in respect instructions in the different cover and tongue and not reveal beautiful woman because she is development the honor conscience in the society and she is respect not mix with the men about fall what he said the law Islamic and belief that the Andalusian people prince Husham days ago and he entry dependence to the mawta book. But the Andalusia woman was having the freedom and boasting and the greatness and beautiful and not respected factions from Andalusia woman instruction religion fewness commitment in the tradition Arabian and Islamic her promiscuity her promiscuity in the Spanish society that it is different habits and traditions with society Islamic and existence habits the event and parties and phenomenon adorn using cosmetics at Andalusian woman that the almoner and habits appear and caplets conducts like the accord said ((how young on thing young man on him)) about that outbreak in Andalusia since reign emirate and challenge honor Islamic as well as with phenomenon maids through the campaigns and forays outbreak markets blacksmiths and the Andalusian society become in conflict with habits and recommendations Islamic and the society breakup between denomination respect the habits and traditions and second denomination remain live fun and affluence and mocking in aesthetics Andalusian woman.

مدخل تاريخي

أوردت المصادر الاندلسية نصوص عن المرأة الاندلسية ووصفها كما جاء عند المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي (ت776ه/1374م) بقوله: ((وحريمهم حريم جميل موصوف باعتدال السمن وتنعم الجسوم واسترسال الشعور ونقاء الثغور، وطيب الشذا، وخفة الحركات، ونبل الكلام، وحسن المحاورة، إلا ان الطول يندر فيهن، وقد بلغن من التفنن في الزينة لهذا العهد، والمظاهرة بين المصبغات، والتنافس في الذهبيات والديباجات، والتماحن في اشكال الحلى الى غاية بعيدة)) [1].

ان الوصف أعلاه يوضح جوانب متعددة من الجمالية والانوثة للمرأة العصرية في الخفة في المشي وكشف الشعر المسترسل على الاكتاف والتفنن بالكلام الناعم والتفاخر في الزينة النسائية والحلي والاصباغ والملابس الجيدة والناعمة.

وتعقيباً على ما ذكره المؤرخ الوزير ابن الخطيب الغرناطي الذي قدم وصفاً وهو متعاطف وفخور ومتباهي ومتحدي القيم العربية ليقول هكذا نساءنا ونحن نرغب ان نشاهدهن أجمل من النساء الاسبانيات متحدين المرأة المشرقية بالحجاب والخمار على الوجه ولا يرى منها سوى العيون وهي قطعة من العباءة السوداء كي لا يعرفها وينظرها الرجال ويكشف جمالها وأصلها وانوثتها.

زودتنا المصادر الاندلسية عن جوانب من العادات والتقاليد والقيم عند اهل الاندلس خلال عصور التاريخ منها عن الأزياء والكماليات التي شاعت فيذكر لنا المؤرخ المقري نقلاً عن المؤرخين الذين سبقوه في الزمن من وصف مفيد ونافع ليبين لنا تطور المجتمع الاندلسي عن المجتمع المشرقي بقوله: ((أما زي اهل الاندلس فالغالب عليهم ترك العمائم، لاسيما في شرق الاندلس، فأن اهل غربها لا تكاد ترى فيهم قاضياً ولا فقيهاً مشاراً اليه إلا وهو بعمامة، ...وهذه الأوضاع التي بالمشرق في العمائم لا يعرفها اهل الاندلس ،وإن رأوا في رأس مشرقي داخل الى بلادهم شكلاً منها اظهروا التعجب والاستظراف ،ولا يأخذون انفسهم بتعليمها لانهم لم يعتادوا ولم يستحسنوا غير أوضاعهم ،وكذلك في تفصيل الثياب))[2].

الواقع ان المجتمع الاندلسي يرغب بالتغيير والتجديد والتفوق نظراً لاختلاطه بالمجتمع الاسباني ويحمل صفات التسامح والتداخل والتأخي وهذا ما وجدناه من النص أعلاه.

اهتم المجتمع الاندلسي بالنظافة العامة التي أكد الإسلام عليها ووصى بها بالطهارة وللصحة العامة كما جاء بالنص: ((واهل الاندلس اشد خلق الله اعتناء بالنظافة ما يلبسون وما يفرشون، وغير ذلك مما يتعلق بهم، وفيهم من لا يكون عنده الا ما يقوت يومه، فيطويه صائماً ويبتاع صابوناً يغسل به ثيابه، ولا يظهر فيها ساعة على حالة تنبو العين عنها)) [3] كما امتاز اهل الاندلس بالكرم والترحيب بالضيوف وتفضلهم على أنفسهم لدرجة من احترام القيم والتقاليد والعادات العربية كما أورد لنا المؤرخ ابن سعيد المغربي بقوله: ((...هذه مروءات اهل الاندلس، وهذا احتياطهم، اعطاك الكساء وفضلك على نفسه، ثم أفكر في أنك غريب لا يعرف هل انت ثقة او لص، فلم يطب له منام حتى يأخذ كساءه خوفاً من انفصالك بها وهو نائم، وعلى هذا الشيء الحقير فعش الشيء الجليل)) [4].

ونلاحظ من خلال خطبة القائد طارق بن زياد عند عبوره البحر المتوسط متوجهاً لفتح اسبانيا حاول كسب عقول وقلوب الجند الذين رافقوه في حملته عام (92ه/711م) ان يغريهم ويكسبهم بالجمال للمرأة الإسبانية عندما أعلن في خطبته في التوقف في جبل كالبي (جبل طارق Gibraltar) بقوله: ((...فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فما حظكم فيه بأوفى من حظي، وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الحور الحسان، من بنات اليونان، الرافلات في الدر والمرجان، والحلل المنسوجة بالعقيان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان)) [5] وحادثة اعتداء الملك الاسباني لذريق على فلورندا Florenda أبنة حاكم سبتة Ceuta الكونت خوليان في بلاط طليطلة [6] ، وكانت مثقفة وذهبت الى الدراسة في مدينة طليطلة قاعدة الحكم القوطي الملكي الاسباني كانت جريمة نكراء على سمعة المرأة [7].

الواقع التاريخي يؤكد على ان الأندلس يعيشون حياة ناعمة في اللهو والترف ومعاشرة النساء بحرية بعيدة عن العادات والتقاليد الاجتماعية في المشرق الإسلامي.

((وكان يقال: قرطبة الزانية! يبغضها الله إذا اجتمعت إليها الأمم من البلدان وكثر بها اشرار الزنا والفساد فعندها ينزل الله بها بأسه، فاذا رأيت الفتن قد وقعت بالأندلس فعليك من الكتب من الذهب والفضة وفرس جواد، ثم يتحرك الشر ما بين الجبلين، الجبل الأحمر والأسود الساقط فيها عزيزاً والأمير ذليلاً بقرطبة اللعينة، البادنة السمينة، المقهورة الذليلة)) [8] وقصة زواج عبد العزيز بن موسى بن نصير من ارملة الملك الاسباني لذريق وقد حاولت الانتقام منه واجباره على التنصر بالعادات والتقاليد بتبديل الزي واستقبال الزوار بالركوع له اذلالاً للمسلمين حيث التحدي للقيم الإسلامية، شعر الرعية بأن الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير لم يحترم الشعائر الإسلامية فتربصوا له في صلاة الفجر كما أكد المؤلف المجهول بقوله ((...وعلى ابنه أجتمع أهل الأندلس حيث قتلوا عبد العزيز بن موسى وهذا أكثر ما بأيدي الناس من مؤالفته للخم)) [9].

وينقل المؤرخ الفقيه الاندلسي عبد الملك بن حبيب السلمي روايات مهمة عن احداث تاريخية اجتماعية عن احترام العادات والتقاليد والتحدي والقيم في المدن الاندلسية حدثت فيما بعد كما توقعت الروايات، وهناك رواية ثانية عن قرطبة قاعدة الاندلس هي: ((ويقال قرطبة الزانية، ويل لها من الملحمة الثانية، طائفة الاطلاق، ذات السجون والاطباق، ليس لها عهد ولا ميثاق تحل بها البلية، إذا انتهت اليها الخيل المغيرة والصيحة الشديدة من المواضع البعيدة، على يدي ذي الخرطوم ، فنى من اهل الشوم، في مقدمته المسلمون وفي ساقته المشركون ،فيلجأ الناس الى قرمونة فيا لها من صيحة ملعونة ،وكان يقال بأشبيلية الاشبال داجنة الأطفال والعيال تحي الغريب وتلجئ أهلها الى السؤال يغنمها في اخر الزمان رجال يأتون من البعد فرسان ،يغيرون عليها غارة العقيان ، وكان يقال طليطلة الأطلال ، بنيت على الهرج والقتال اذا وادعوا أهل الشرك لم يبقى

لهم سوقة ولا ملك ، على يدي أهلها يظهر الفساد ويخرج الناس من تلك البلاد ، وكان يقال إستجة البغى ، مذكورة باللعنة والخزي يذهب خيارها ويبقى شرارها)) [10] .

الروايات تفيدنا عن العادات والتقاليد والقيم وكيف كانت الحياة الاجتماعية نظراً لمظاهر اللهو والترف والطرب في المدن الاندلسية الكبرى في عصر الامارة الاندلسية حيث عاش المؤرخ الفقيه عبد الملك بن حبيب السلمي ونقل لنا صورة اجتماعية.

بعض اهل الاندلس احترم التقاليد والعادات والاحكام الشرعية والالتزام بالقيم والمثل العربية الإسلامية بفضل العلماء والفقهاء والتابعين ويذكر انه ((دخل الاندلس من التابعين سوى من لا يعرف نحو من عشرين رجلاً بهؤلاء وغيرهم اقبل موسى بن نصير الى أفريقية)) [11] .

الظاهر ان جمال النساء الاسبانيات كان حافزاً عند الحكام الاندلسيين في اتخاذ الجواري الحسان كما نرى ما عمله الوالي مروان بن موسى بن نصير البكري في بداية الفتح كما يؤكد النص: ((قدم مروان بن موسى بن نصير من السوس الأقصى وهو يجر الدنيا جراً بالسبي، فلما قدم رسوله على موسى خرج معه وجوه الناس تتلقاه، فلما التقيا قال مروان بن موسى: مُروا لكل من يلقاني مع ابي بوصيفة وصيفة فلما امر بذلك سمع موسى ضوضاء وصياحاً ورأى لهم حركة، فقال ما هذا؟ قالوا: مروان ابنك امر الناس بوصيفة وصيفة ، قال موسى : أمُروا لهم من عندي بوصيف وصيف فأنصرف الناس كلهم ومع كل واحد منهم وصيف ووصيفة)) [12] .

محاسن وجمالية النساء وعاداتهن

منح الله تعالى للمرأة الانوثة والجمال في كل جوانب تتفوق فيها على الرجال في محاسن الفتنة كما أورد القران الكريم من سورة النساء وآيات كريمات عن المرأة المسلمة ، قال تعالى: **﴿ ومن ءاياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكـم مودة ورحمـــة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾** [13].

قال تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا﴾** [14] .

وقال تعالى : **﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ﴾**[15] ،**﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لأنفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ﴾** [16] .

ووردت جملة من الأحاديث الشريفة تؤكد على احترام التقاليد والقيم والأعراف للمرأة المسلمة نذكر منها قوله ﷺ: ((حبب إلي من الدنيا النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)) [17]، ((أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح)) [18]، ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا، إما والله أني لأخشاكم لله واتقاكم له، لكني اصوم وأفطر واصلي وارقد واتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)) [19].

وممن كتب من علماء وادباء الاندلس نخبة متميزة في جودة الوصف للمرأة وبلاغة التعبير وصراحة عن جمالية النساء والغرور والتبرج والخروج عن المألوف للمنافسة والكبرياء بالأنوثة والشموخ بالجمال، كما عند الاديب السلمي الاندلسي فقد أورد بحثاً في ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واجمال بقوله: ((ومما يستحسن في المرأة طول أربعة: أطرافها، وقامتها، وشعرها، وعنقها ، كما ان مفاتن المرأة تظهر في بياض أربعة : لونها ،وفرقها ، وثغرها ، وبياض عينها ، وسواد أربعة : اهدابها ، وحواجبها وعينها، وشعرها،...))[20].

وهناك أحاديث نبوية شريفة عن بعض النساء نقلاً من المصادر التاريخية ((انها كانت تكثر صلاة الليل فقيل لها في ذلك فقالت: انها تحسن الوجه، وانا أحب ان يحسن وجهي، وقد جاء بالحديث الشريف قوله ﷺ: ((لا يعذب الله حسان الوجوه سود الحدق)) [21] .

وردت نصائح وتوجيهات من التراث العربي الاسلامي عن سلوك المرأة والمفاضلة بين النساء النموذجيات توضح أهمية العادات والتقاليد مثلاً جودة الكلام يقول كوني لزوجكِ أمة يكن لكِ عبداً واحفضي عني خصالاً عشراً هي:

1-حسن المصاحبة بالقناعة.

2-جميل المعاشرة بالسمع والطاعة وفي حسن المصاحبة راحة القلب، وفي جميل المعاشرة رضا الرب.

3- الحفظ لماله، والإرعاء لحشمه وعياله، واعلمي ان الأصل في احتفاظ المال حسن التقدير، والإرعاء للحشم والعيال بحسن التدبير.

4- التعاهد لوقت طعامه، والهدوء عند منامه، فحرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

5-لاتفشي له سراً، ولا تعصى له امراً، فأنك ان افشيتِ سره فلا تأمني عذره، وان عصيتِ امره او غرت صدره فحظيت عنده [22].

منتخبات النصائح أعلاه تؤكد احترام العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والتأكيد عليها قوانين يجب احترامها وتقديسها حسب الأعراف الاسرية والخروج عنها يعني التمرد والعصيان والتباهي والكبرياء من المرأة.

والذي يحترم الاخلاق والايمان والآداب الزوجية يؤكد الحديث الشريف قوله ﷺ ((تناكحوا تكاثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة)) [23].

انشد شعراء الاندلس عن العادات والتقاليد في حب المرأة وعشقها للأخر منهم أبو بكر بن مجبر، يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن الفهري (ت 588ه/1192م) من اهل بلش Balaz بمالقة Malaga [24] ابياتاً هي [25] :

لا يدع العاشقون الحب منزلة إلا اذا احتملوا للحب كل اذى

لو لم اكن انقذ العشاق فيه لما اوطأت خدي اقدام الحسان

من مواقف حكام بني امية في الاندلس مع النساء كما جاء في المصادر التاريخية نذكر منها، قال ابن سعيد في خزانة التاريخ توجه الأمير عبد الرحمن بن الحكم غازياً الى جليقية[26] Galicia وكان عنده جارية بقرطبة يهواها فأحتلم بها في بعض الليالي فلما استيقظ قال:

وافاك من قرطبة زائراً طيف لمن انت به هائم

وقال لشاعره عبد الله بن شمر: أجز هذا، فقال:

لو كان خفاً لشفا غلة وانما انت به حالم

فاستخلف عبد الرحمن على الجيش، وعاد الى صاحبة الخيال ففعل في اليقظة ما راه في النوم وشفا غلته، وعاد الى الجيش [27]. وقد وردت القصة في المصادر الاندلسية وهي الجارية طروب ولكنه أرسل جنده لإحضارها الى ساحة القتال فرفضت الخروج مما دفع الأمير عبد الرحمن الأوسط الى القدوم الى قرطبة لمشاهدتها.

كما نرى الأمير المعتمد محمد بن عباد العبادي الذي حكم أشبيلية في عهد دويلات الطوائف للفترة (461-484ه/1068-1091م) له جولات وصولات مع الجواري الحسان وكانت عنده بالجملة، وقد أورد لنا المؤرخ الاندلسي الحجاري في كتابه ((المسهب)) قصة مفادها: ((جلس المعتمد بن عباد في بعض الأيام في موضع منازهه المشرفة على اشبيلية وأحب الاجتماع بزوجته الرميكية فوجه اليها يعرفها بذلك ويستفهمها فكتبت:

غرضي ان يكون منك وصول بخطي تسبق الرياح حثاث

وإذ ما حصلت لنيلك فوقي لم تدعني الى بلوغ الثلاث

والسيدة الرميكية ام البنين وصفها الحجاري بالجمال وطيب النادر ونظم الشعر، وهي التي ورطت المعتمد فيما ورطته من الخلاعة والاستهتار والمجاهرة، حتى كتب اليه اهل اشبيلية بذلك وتعطيل صلوات الجمع عقوداً، ورفعوها الى امير المؤمنين، فسجن المعتمد بأغمات وسجنت الرميكية معه فماتت هنالك قبله)) [28]، يوضح النص حقائق عن الأمير المعتمد بن عباد وعلاقاته بالمرأة وإمكاناته في اتخاذ الجواري.

والواقع المرير الذي ساد بلد الاندلس في ظل حكم ملوك وامراء دول الطوائف والانصراف الى اللهو والترف والنساء والشرب ساهم في تدهور العادات والتقاليد والخروج عن القيم والأعراف الاجتماعية وأصبحت المرأة سلعة تباع وتشترى وتستبدل بسرعة او تقتل او تسرق من عصابات فاحشة وسقطت الاخلاق وانحدرت القيم الاجتماعية وضاعت الاحترامات والتوصيات على الحفاظ على مكانة المرأة الإسلامية كما جاء بالحديث الشريف قوله ﷺ((استوصوا بالنساء خيراً...)) [29].

وصار اهداء البنات الجميلات من الملوك الاسبان النصارى لحكام الاندلس عادة شائعة لكسب رضاهم وعدم مهاجمتهم بالحملات العسكرية في غزوات الصوائف وازدهرت تجارة الجواري.

كان الحاجب المنصور العامري (ت392ه / 1002م) [30]عصره من أزهى العصور في الانتصارات العسكرية وضبط الامن والاستقرار والازدهار الثقافي حيث كانت تعقد المجالس الأدبية والمناظرات الشعرية وقدوم الاديب صاعد البغدادي صاحب كتاب ((الفصوص)) كانت له حظوة مميزة كزائر مشرقي حيث اكرمه الحاجب المنصور العامري ، وكثرت الجواري عن طريق الاسر في حملاته الحربية التي وصل تعدادها (57) حملة خلال (27) سنة الذي حكم في فترة خلافة الخليفة هشام بن الخليفة الحكم المستنصر ، وكانت حملته (48) على جليقية Galicia من أفضل المعارك واقواها بالتاريخ لبعدها وحصانتها ومكانتها وفيها قبر الحواري للسيد المسيح (عليه السلام) القديس يعقوب، وما حصل من اعداد الجواري وقد خاطب الحاجب المنصور العامري الاديب ابن شهيد الاندلسي بأبيات: [31].

انا الشيخ والشيخ يهوى الصبايا بالنفس تقييك صرف الرزايا

ورسولُ إلا له أسهم في القى ء لمـــن لـــم ينحـــب فيهـــا المطايـــا

فجعلني فديت انكح معروفك وابعـــث بهـــا عـــذاب الثنايـــا

هو عرف فإن تحول صهراً كان والله اية في البرايا

ويذكر ان الحاجب المنصور العامري أهدى الى الوزير ابي مروان عبد الملك بن احمد بن شهيد عقيلة من عقائل الروم يكنفها ثلاث جواري، وكتب إليه:

قد بعثنا بها كشمس النهار في ثلاث من المها إبكار [32] .

وعندما مات الحاجب المنصور العامري تأسف وتألم وبكى عليه اهل الاندلس وتعالت الصرخات في أسواق قرطبة حال وصول خبر وفاته في مدينة سالم ((مات الجلاب مات الجلاب)) ويعني الحاكم الذي يجلب الجواري وقد انتعشت بأيامه تجارة الجواري في حين عمت الفرحة اهل الممالك الاسبانية الشمالية بموت الحاجب المنصور ونادوا ((مات الطبال مات الطبال)) الذي يطبل بالحروب اذ كان يقرع الطبول لزيادة حماسة الجند وصارت مثلاً بالإسبانية، ونقش على قبر الحاجب المنصور العامري ابيات شعرية تخلده هي [33] .

اثاره تنبئك عن اخباره حتا كأنك بالعيان تراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله ابداً ولا يحمي الثغور سواه

وأصبح قبره مزاراً يقصده اهل الاندلس للتبرك وقد زاره المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي بالرغم من أربعة قرون وقرأ الفاتحة عليه لمكانته بالأندلس.

وعندما قام الحاجب عبد الرحمن بن المنصور العامري الملقب (شنجول Sanehulo) تدليع من امه الاسبانية اوراكا Auroca ابنة الملك الاسباني سانجو الثاني ملك نافارا أسلمت وسماها الحاجب المنصور العامري (عبده) وسمت ولدها على اسم والدها الملك سانجو الثاني، فسدت أحوال المجتمع في ظله وانحدرت الاخلاق والقيم والتقاليد والأعراف العربية الاصيلة ((لما تم له ما أراد من ولاية العهد واستقل بالملك اخذ في التخطيط والفسوق والانتهاك والزنا ثم تجاوز ذلك كله الى ان حمل بعض أصحابه على بعض بحضرته وفي مجلس شرابه وخلوته ...)) [34] .

التمعن والتفحص في النصوص التاريخية في عهد دويلات الطوائف في الاندلس يؤكد حجم الدمار والخراب والتفسخ الاجتماعي الذي نخر الاخلاق والعادات والتقاليد والقيم للمرأة الاندلسية وكما قال الشاعر الاندلسي ابن الرقيق القيرواني متألماً ومتأسفاً على ضياع سمعة الاندلس [35] .

مما يزدهني في ارض اندلسا أسماء معتضد فيها ومقتدرا

القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً لصولة الأسد

كما شهد عصر دويلات الطوائف خلال القرن الخامس الهجري بعد سقوط الخلافة الاندلسية تشيد القصور وقد اشتهرت قصور في الادب والتاريخ الاندلسي منها (قصر المبارك) شيده الأمير المعتضد بن عباد [36] و(قصر الزاهي) وقد اتخذه المعتضد للخلوة بالجواري [37] .

وقد اشتهر المعتضد بشغفه بالنساء الجميلات، فكان يقتني في قصوره الفخمة عدداً كبيراً من الجواري البارعات في الحسن والسحر من سائر الاجناس الأنثوية والملل والنحل، بلغ عددهن نحواً من السبعين، وكان له من الولد الذكور نحو العشرين، وكذلك مثلهم من البنات [38].

كانت الرميكية زوجة الأمير المعتمد بن عباد وملكة اشبيلية الاثيرة تحتل مكانة بارزة في حياة الأمير المعتمد وهي المرأة الموهوبة واللامعة والتي شاطرته أيام عزه ومجده ومحنته ولكن الأمير المعتمد الذي استمرت فترة حكمة لأشبيلية من عام (461-484ه/1068-1091م) كانت له علاقات عديدة مع النساء يساعده وزيره ابن عمار في سفراته وتنزهته على نهر الوادي الكبير[39] Guadalauivir يذكر مرة انه شاهد فتاة حسناء مع رفيقاته ممن يغسلن ثيابهن في النهر فطلب من ابن عمار الشاعر ان يكلمه فردت عليه بالفور ((أي درع لقتال لو جمد)) فدهش الأمير المعتمد واعجب ببراعة الفتاة وسرعة خاطرها ، كما اعجب بحسنها وخفة روحها ،وسألها ان كان لها زوج فأجابت بالنفي ،فعندئذ استدعاها الى قصره وتزوجها [40] .

تتمتع بلد الاندلس بطبيعة وخيرات وجمال النساء يفوق الوصف، كما جاء عند ابن خفاجة القرطبي [41]:

يأهل الاندلس لله دركم ماءٌ وظلٌ وانهارٌ واشجار

ما جنة الخلد الا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت اختار

لا تحسبوا في غدٍ ان تدخلو سقراً فليس تدخل بعد الجنة النارُ [42].

وفي عصر دويلات الطوائف ظهرت الشاعرة الموهوبة ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن [43] الملقب بالمستكفي واحدة نادرة زمانها وجمالها وانوثة مميزة وكان مجلسها بقرطبة منتدى لعشاق الادب يحضره أولاد الشعراء والكتاب وقد انشدتهم[44].

انا والله أصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها

وأمكن عاشقي من صحن خدي وامنح قبلتي من يشتهيها

يمكن القول ان التقاليد والقيم ضاعت من بنت الخليفة المستكفي ان تقول بصراحة لعشاقها تبادلهم القبلات الشهية، وهو دليل على فقدان القيم الاجتماعية.

قدم الشعراء الاندلسيون وصفاً شاملاً عن أوضاع العادات والتقاليد والقيم وما أصابها من ضياع وتدهور اجتماعي جراء الاختلاط بالمجتمع الاسباني وانحراف النفوس كما جاء عند الوزير ابي ابن شهيد من شعرائها وأبناء وزرائها أيام الخليفة الحكم الثاني [45] وقد عبر لنا بالأبيات يرثي قرطبة قاعدة الاندلس نذكر منها [46].

افي الطلول من لأجله مُخبر فمن الذي عن حالها مُستخبر
لا تسألن سوى العراق فإنه ينبئك عنهم انجروا ام غور
جار الزمان عليهم فتفرقوا كل ناحية وباد الأكثر
جرت الخطوب على محل ديارهم وعليهم فتغيرت وتغيروا
بزغ الزمان يصوغ في عرصاتهم نوراً تكاد له العيون تنور
فلمثل قرطبة يقل بكاء من يبكي بعين دمعها متفجر

كان الاديب ابن حزم القرطبي (ت456 ه/ 1063م) [47] من أبرز من عالج مظاهر المرأة الاندلسية والحب الصادق من خلال القصص الواقعية التي شاهدها وسمع عنها والتي يرويها بصورة مفعمة بالحيوية مما يخلق انطباعاً أكثر في العقل والروح ولهفة الشوق لما يحدث في أروقة القصور القرطبية والأشبيلية في الاندلس [48].

صار لكتاب طوق الحمامة الذي ترجم الى الاسبانية واللغات الأخرى في التأثير العربي في الشعر الغزلي الأوربي بشهادة الباحثين وظهرت طبقة من الادباء والشعراء الاوربيين يقلدون ادباء الاندلس وما كتبوه عن المرأة وجمالها وانوثتها وفي الاعتماد المتبادل بين الحب والشعر وقدرة الحب على رفع صاحبه الى مقام النبلاء [49]. ومن العجائب والغرائب والدهشة عن المرأة الاندلسية وأثرها على المجتمع وما لعبته من احداث وتغيرات وتحدي للعادات والتقاليد والقيم العربية الاصيلة، فنرى الأمير المعتمد بن عباد العبادي قد امر بأن يكتب على الجرار والاباريق التي يقدم فيها الخمور المشعشعة بضيوف بلاطه قصائد حبه وعبقريته، كما أمرت الشاعرة ولادة بنت المستكفي بالله ان تكتب اشعارها الجريئة في الحب على طيات ردائها، وعلى الجانب الأيمن من ردائها عبرت عن كبريائها وثقتها بنفسها:

أنا والله أصلح للمعالي وامشي مشيتي واتيه تيها

اما على الجانب الايسر من الرداء فقد كتبت هذه المرأة الشابة الجميلة معابثة المعجبين بها:

وأمكن عاشقي من صحن خدي واعطي قبلتي من يشتهيها [50]

كان الشاعر ابن زيدون القرطبي (ت463 ه/1070م) يهتم في قصائده موضوع الحب والتغزل بالمرأة والخيال تنتهي احداثه بخاتمة انيقة، وقد تأتي احياناً سطحية خالية من العمق لكن له ثلاث قصائد كبرى عن الحب ترسخت بها شهرته [51]) ' كما نظم الاديب ابن شهيد الاندلسي (ت 426 ه/ 1034م)[52] قصيدة رائعة يخاطب محبوبته في القبر ويذكر أيام لهوه ولذته ونشوته في أرقى بلاغة بقوله :

يا صاحبي قم، فقد اطلنا انحن طول المدى هجود
فقال لي: لن نقوم منها مادام من فوقنا الصعيد
تذكركم ليلة لهونا في ظلها والزمان عيد
يا رب عفواً فانت مولى قصر في امرك العبيد [53]

ويعد الشاعر الاندلسي ابن فرج الجياني من اهل القرن الرابع الهجري من ادباء الاخلاق والعفاف وقد نظم ابيات عن العفة في اخلاق الفتوة بقوله [54].

وطائعة الوصال عففت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها الى فتن القلوب لها دواعي
فملكت النهي همجات شوقي لا جرى في العفاف على طباعي

لقد أبدع الجياني في تعابيره وصبرة وتحديه وتفوقه على الشهوة والتزامه بالتقاليد والقيم اذ كان يجمع بين الحنين للمرأة واللوعة والمعاناة القلبية والتوفير الجمالي والرقة المتناهية.

اهتم أطباء الاندلس والفلاسفة بدراسة أحوال المرأة الاندلسية ومنهم ابن رشد القرطبي (ت 595ه/1198م) [55] صاحب كتاب ((الكليات في الطب)) وتحدث عن كثرة إنجاب النساء الاندلسيات وعملهن على خدمة ازواجهن بقوله: ((ان كفاءة النساء غير معروفة في هذه المدن إذ ان النساء يصلحن للإنجاب وتكثير النسل وبالتالي فأنهن مخلوقات لخدمة ازواجهن ...)) [56].

النساء الاندلسيات النوادر بالعادات والتقاليد

افرد الاديب المفهرس الضبي (ت599ه/1203م) باباً عن النساء المتميزات بالثقافة والأخلاق والآداب، ويفتخر بلد الاندلس ان المرأة الاندلسية المبدعة في العلم والأخلاق والاسهامات الأدبية قد ظهرت عبر العصور منهن:

-مريم بنت ابي يعقوب الفصولي الشلبي الحاجة من اشبيلية Sevilla، اديبة وشاعرة كانت تعلم النساء الادب وتحتشم لدينها وفضلها وعمرت طويلاً لحد ان المؤرخ الحميدي ذكرها، ونقل لنا اصبغ بن سيد الاشبيلي ابيات لها [57].

وما ترتجي من بنت سبعين حجة وسبع كنسيج العنكبوت المهلهل
تدب دبيب الطفل تسعى الى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبل

-الاديبة الغسانية، الشاعرة التي تمدح الملوك لتكتسب وكانت في مدينة بجانة ولها قصيدة مدح في امير خيران العامري المرية تعارض ما انشده الشاعر أبا عمر احمد بن دراج القسطلي، قالت ابيات منها: [58].

لك الخير قد أوفى بعهدك خيران وبشراك قد آواك عز وسلطان

-الشاعرة البليسية نسبت الى مدينة بلس Belz وهي عزباء باكر في دار ابيها انشدت ابيات تنتقد ظلم القضاة.

لي خبيت خده كالورد حسناً في بياض
هو بين الناس غضبان وفي الخلوة راضي
فمتى ينتصف المظلوم والظالم قاضي

-الوادي آشية، شاعرة اديبة من مدينة وادي آش في غرناطة وسكنت في اشبيلية وقد رفعت عريضة الى الخليفة الموحدي ابي يعقوب المنصور تطلب منه مالاً بصك بالأبيات: [59].

أمنن على بصك يكون للدهر عُدة
تخط بمناك فيه الحمد لله وحده

وكانت تعاني اهات القلب واوجاع الحياة بالأبيات [60]

اباح الدمع اسراري بواد له في الحسن اثارٌ بواد
ولقد سلكت ذوائبها لأمر وذاك الامر يمنعني رقادي

-نزهون اديبة من غرناطة Granada وكانت سريعة البديهية حاضرة الجواب، وقد تقدم لخطبتها رجل قبيح الخلقة ويذكر انه أحبها وذهب لخطبتها وقد رفضته وردعته بكبريائها في الابيات: [61]

عذيري من عاشق انوك سفيه الإشارة والمنزع
يروم الوصال بما لو اتى تروم به الصفح لم يصفح
برأس فقير الى كيه ووجه فقير الى برقع

-لبنى، اديبة وكاتبة للخليفة الحكم المستنصر، وكانت حاذقة بالكتابة ونحوية وشاعرة وبصيرة في علم الحساب وكانت عروضية، حسنة الخط توفيت (سنة 374ه/ 984م) [62].

-مزنة، كانت كاتبة عند الخليفة الناصر لدين الله، تمتاز بجودة الخط توفيت (358ه/ 968م) [63].

-غالية بنت محمد، المعلمة الاندلسية، كانت تروي عن الفقيه اصبغ بن مالك الزاهد، ورد ذكرها عند مسلمة بن قاسم في كتاب النساء [64].

-ريحانة، درست في مدينة المرية Almeria على المقرئ ابي عمرو عثمان الداني (ت444ه/ 1052م) ثم قرأت عليه خارج السبع واجادت بالقرآت القرآنية الكريمة [65].

-فاطمة بنت يحيى بن يوسف المغامي ، اخت الفقيه يوسف بن يحيى كانت خيرة فاضلة ، عالمة فقيهه ورعة ،سكنت قرطبة وتوفيت بها (سنة 319ه/931م) ودفنت بالربض Arrabal ولم يرُ على نعش امرأة ما رثي على نعشها ، وصلى عليها محمد بن ابي زيد ذكر عنها ان امرأة دخلت عليها ذات يوم فذاكرتها شيئاً فضحكت المرأة وذلك بعدما سلبت مكة ،فقالت : فاطمة تضحك وقد رفع الله الركن من الأرض ، قالت المرأة : فلم ارها تضحك بعد حتى ماتت [66].

أسرار حكام بني امية في الاندلس والتعامل مع المرأة

سادت العلاقات الاجتماعية بتذبذب في احترام العادات والتقاليد والقيم في التعامل مع النساء، اذ كان امراء بني امية وغيرهم من الحكام الفاسدين في التاريخ العربي الإسلامي ممن ارتكب الفواحش والتظلم مع الجواري مستغلين سطوتهم وتحديهم للشريعة الإسلامية ونكران ما ورد من آيات قرآنية كريمة واحاديث نبوية شريفة وانهم كانوا يفضلون شهوتهم بالمعاشرة مع الجميلات بالقوة والتهديد بالقتل والسجن والابعاد قسراً والنصوص تؤيد كلامنا ، فيذكر ان الأمير الحكم بن هشام الأول الملقب بالربضي (180-206ه/796-822م) [67] اول من ارتكب العصيان للتقاليد والقيم العربية كما جاء في النصوص بالمصادر منها ((وكان الحكم شاعراً مجيداً ومن شعره في خمس جواري له كان يحبهن ويفضلهن على سائر حرمه ويرفعهن في خدمته ، فذهب يوماً ليدخل معهن أخرى تخدمه فأبين عليه ،ونهضن مغضبات من بين يديه غيرة عليه)) فلما ولين عنه انشأ يقول : [68].

قضب من البان ماست بين كثبان ولين عني وقد ازمعن هجراني
ناشدتهن بحقي فاعتزمن على العصيان حتى خلا منهن عصياني
ملكنني ملكاً ذلت عزائمه للحب ذل اسير موثق عاني

كان الأمير الاموي الحكم الربضي يتغزل بالنساء وترك شؤون امارته عرض الحائط وينظم الشعر بالمرأة بقوله: [69].

ظل من فرط حبه مملوكاً ولقد كان قبل ذاك مليكاً
ان بكى او شكي الهوى زيد ظلما وبعادا يدني حماما وشيكا
تركته جادر القصر صبا مستهاما على الصعيد تريكا
يجعل الحد مائلاً فوق ترب وهو لا يرضى الحرير اريكا

ومن المواقف التاريخية عند الأمير الحكم الربضي هو انقاذ المرأة الاندلسية من الاسر الذي وقعت فيه عند النصارى في الثغر الأوسط كما جاء بالنص ((ومن بديع اخبار الحكم ان عباس الشاعر توجه الى الثغر، فلما نزل بمدينة الفرج المعروفة بوادي الحجارة Guadalajara سمع امرأة تقول صارخة: وأغوتاه بك يا حكم، لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا، فايم منا وايتم فينا فسألها عن شأنها، فقالت واحتمت مقبلة من احدى البوادي في رفقة فخرجت علينا خيل عدو، فقتلت واسرت)) فصنع عباس قصيدة التي أولها:

تململت في وادي الحجارة مسهراً اراعي نجوماً ما يردن تفورا
اليك أبا العاصي نضبت مطيتي تسير بهم سارياً ومهجراً

فلما وصل عباس الى قرطبة ودخل على الامام انشده القصيدة ثم وصف ما لقي عليه الثغر من الخوف واستصراخ المرأة باسمه، فأنف الحكم لذلك ونادى مناديه في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج الى وادي الحجارة وسأل عن الخيل التي اغارت من أي ارض العدو كانت فألم بذلك فغزا تلك الناحية وأثخن فيها وفتح الحصون وخرب الديار فأمر باحتضار المرأة وجميع من اسر له احد من تلك البلاد فأحضروا فدفع اليهم من الاسرى ما يفتكون به اساراهم واحضروا المرأة التي استغاثت به وآثرها وامر بضرب رقاب الاسرى وقال لعباس الشاعر: ((يا عباس سلها هل اغثتها)) فقالت المرأة : والله لقد شفى الصدور ونكى العدو، واغاث الملهوف فأغاثه الله واعز نصره فأرتاح الحكم لقولها وبدا في وجهه السرور ثم انشأ مرتجلاً:

ألم تر يا عباس أني اجبتها على البعد أقتاد الخميس المظفر

فأدركت اوطاراً وتردت غلة ونفست مكروباً وأطلقت مؤسراً [70]

وفي عصر الحاجب المنصور العامري ايضاً وقعت حادثة تاريخية في اسر المرأة وتم انقاذها من الاسر بدهائه وحرصه وجهاده ((...فطالت مدته فلا متنزه الا مر عليه متفرجاً، ولا موضع الا سار اليه معرجاً فحل في ذلك أكثر الكنائس هنالك فبينما هو يجول في ساحتها ويجيل العين في مساحتها اذ عرضت له امرأة قديمة الاسر فكلمته وعرفته بنفسها واعلمته وقالت له: أيرضى المنصور ان ينسى بتنعمه بؤسها وقد تمتع بلبوس العافية وقد نضت لبوسها وزعمت ان لها عدة سنين بتلك الكنيسة محبسه ...)) [71].

ويعد عبد الرحمن بن الحكم الأوسط او الثاني (206-238ه/822-852م) من أكثر امراء بني امية اعجاباً بالنساء واقتناء الجواري الحسان وقد اكدت النصوص التاريخية ذلك ((كان شديد الهوى في النساء كثير الاعجاب بهن، قيل إنه عشق جارية له اسمها طروب فولع بها وهي التي بنى عليها الباب ببدر الدراهم حين تجنت عليه، واعطاها حلياً قيمته مائة ألف دينار فلامه بعض وزرائه، وقال له: ان هذا حلي نفيس لا ينبغي تتخلى منه خزانة الملك فقال له: ان لابسه عندي أنفس منه خطراً وارفع قدراً وأكرم منه جوهراً وأشرف عنصراً)) [72] الجوهرة التي اهداها الأمير عبد الرحمن الثاني لجاريته طروب هو عقد الثعبان، لزوجة هارون الرشيد سرق خلال الفتنة بين الأمين والمأمون ونجح لصوص بغداد من ايصاله الى الاندلس كما جاء بالخبر ((...وفي أيامه دخل الاندلس نفيس الوطاء وغرائب الأشياء وسيق ذلك إليه من بغداد وغيرها، وعندما قتل محمد الأمين ابن هارون الرشيد وانتهب ملكه سيق الى الاندلس كل نفيس وغريب من جوهر ومتاع وقصد بالعقد المعروف بعقد الشفاء وكان لزبيدة ام جعفر)) [73].

ومن القيم والاعمال الصالحات قيام جواري الاندلس في امارة عبد الرحمن الأوسط في بناء المسجد في المدن الاندلسية من باب الاجر والثواب والصدقة على نهج اعمال الأمير الاموي عبد الرحمن بن الحكم كما أكد النص ((وفي سنة 234 ه أمر عبد الرحمن بن الحكم ببناء الجوامع الكبيرة بسائر الاندلس، فبنيت، وصنع بها منابر للخطباء وتنافست جواريه في بناء المساجد وعمارتها، فبني مسجد طروب، ومسجد مجد، ومسجد الشفاء، ومسجد متعة)) [74]. وقد أكد المؤرخ المقري إحصائية عن أبناء الأمير عبد الرحمن بن الحكم بقوله:((وعدد ولده مائة وخمسون من الذكور وخمسون من الاناث)) [75] ،ويعني هذا تعدد زوجاته وجواريه وعلى ولع الأمير عبد الرحمن الأوسط وعشقه للنساء يفوق غيره من حكام بني امية ، فكانت له جارية اسمها مدثرة احبها فأعتقها وتزوجها وأخرى اسمها الشفاء ،واما جاريته قلم فكانت اديبة حسنة الخط راوية للشعر حافظة للأخبار [76].

كلف حكام بني امية في الاندلس وساهموا في التجاوز على العادات والتقاليد الاصيلة، وقد افرد شيخ المؤرخين الاندلسيين ابن حيان القرطبي في ذكر باب عن النساء عند الخليفة عبد الرحمن الناصر أورد فيه تفاصيل مهمة عن الزواجات والمظلمة للمرأة وكانت السيدة ((الزائدة الحظوة عن جماعتهن لدية مرجان أمتها ام أكرم ولده الذكور الحكم ولي عهده وشقيقه عبد الله وعبد العزيز ...وسماها السيدة الكبرى دونهن، وذلك عندما اتضحت لديه منزلة حرته القرشية الفذة في نسائه بالحرية التي تخطت جماعة نسائه اليها)) [77].

احياناً تذهب النساء المسلمات اسيرات عند العدو في بعض المعارك كما حدث في عام 329 ه في موقعة يابرة Yeabra ((واستشهد في هذه الوقيعة مروان بن عبد الملك عامل يابرة، قتل في مسجده وسبى جميع نسائه والولدان، فسبي نحو أربعة الاف من النساء والولدان، وقتل داخل المدينة سبع مائة رجل، ويذكر اهل الغرب انه لم تدر بالأندلس على اهل الإسلام دائرة من قبل العدو منذ سكنت أشنع من هذه الدائرة ولا افضح منظراً)) [78].

اهتم الخليفة عبد الرحمن الناصر بجلب الصقالبة من بلاد صقلب شمال أوربا وهم العنصر الأشقر نظراً لأعجابه وحبه للنساء في الخدمة في قصر الزهراء كما جاء بالنص :((وعدد الفتيان الصقالبة ثلاثة الاف وسبع مائة وخمسون، وعدة النساء بقصر الزهراء الكبار والصغار، وخدم الخدمة ستة الاف وثلاثمائة امرأة ...وعدد حماماتها ثلاثمائة حمام، وقيل انها المبرزة للنساء)) [79].

وردت اخبار عن نساء مدينة بربشتر Bobastro الاندلسية وهي حصن حصين على نهر ابره Ebro وتم غزوها من النصارى وسبوا نسائها كما جاء بالنص ((وكان عليهم رئيس يسمى البيطبين وكان في عسكره نحو أربعين ألف فارس فحصروها أربعين يوماً حتى افتتحها وذلك سنة 556ه وقتلوا عامة رجالها فيها من ذراري المسلمين ونسائهم ما لا تحصى كثرة ويذكر انهم اختاروا من ابكار جواري المسلمين واهل الحسن منهن خمسة الاف جارية واهداهن الى صاحب القسطنطينية)) [80].

تغيرت اطباع المرأة الاندلسية بعد ان انتشرت الإماء وهن مكشوفات الوجوه يخالطهن الرجال ويجالسنهم ويغدون ويرحن دون تحرج فضلاً عن القيان والمغنيات، على حين كانت المرأة العربية قبل ذلك متسترة لا يفارقها الحجاب متمنعة لا تخالط

غير اهل بيتها وذويها من الرجال [81] ولذلك لم تعد المرأة الكريمة موضوعاً لهذا الغزل وانما أصبح موضوعه الإماء والجواري فكان سبباً في ذيوع الحرية والصراحة المكشوفة وانتهاز الفرص واللذات الى جانب الغزل المتعفف [82].
تغزل شعراء وادباء الاندلس بالمرأة بحرية تامة دون احياء وخجل او خوف وعبروا عن احاسيسهم بشعرهم برقة الالفاظ وسلاسة التعبير ورشاقة الذوق كما ورد عند الاديـب ابي عمرو بن شهيد بقولـــه: [83].

ولما تملأ من سكرة فتنام ونامت عيون العسس
دنوت إليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى وأسمو اليه سمو النفس

شاعت مظاهر الغيرة على محاسن المرأة الاندلسية في الشعر الغزل كما عند ابن عبد ربه القرطبي [84] انشد قائلاً:

اغار على قلبي فلما اتيته اطالبه فيه اغار على عقلي
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى إذا ما ابيت العز فاصبر على الذل
وجدت الهوى نصلاً من الموت مغمد فجردته ثم اتكأت على النصل [85]

ومن البديهي ان نرى مجتمعاً تفسق فيه المرأة وتخرج على العادات والتقاليد والقيم والأخلاق إلا وقد فسد فيه الرجل وتماجن، ولا نستطيع الكلام عن نساء الاندلس بمثل الاستفاضة التي تتحدث بها عن رجالها نظراً لطبيعة الاختصاص التي تكبح احد الجنسين عن منحى ما ليسبقه الجنس الاخر فيه ،وتأثرت المرأة الاندلسية في المجتمع مادياً ومعنوياً فمهما كان شأن الرجل فأن عواطفه تظل مع المرأة دائماً وان تساميه واقدامه هو في سبيل الظفر بأعجابها ثم ان بحكم الوراثة مدين الى دماء امهاته بقدر ما هو مدين الى مأثر ابائه واجداده [86] ، وكان لدخول النساء المشرقيات تأثير على سلوكية المرأة الاندلسية ((ودخلت الاندلس فرقة من الجواري المشرقيات اللاتي اخذن عن إبراهيم الموصلي واتخذن امامهن زرياب الذي سبقهن الى الاندلس)) [87].
وقد أصبح هذا المزيج النسائي على توالي الأيام ودخول الاسبانيين والاسبانيات وسواهم في الإسلام يحمل الخصائص والعادات في المجتمع الاندلسي.
حيث طغى سبيل الجواري نتيجة للفتح والاسترقاق وكانت الرقيق الأبيض مصدر ثراء لفئة من التجار وكانت تربية الجواري وتثقيفهن وتدريسهن مصدر ثراء لفريق اخر فعجت البيوت بالسبيات وكانت في نضارتهن وجمالهن وتنوع تركيبتهن في الانوثة ما يغري الرجال بالشراء والاكثار منه ،وكان الامويون يفضلون الشقراوات من الجواري ويقبلون على التسري بهن حتى شاعت بالمواليد الشقرة والبياض وزرقة العيون بين الخلفاء الامويين انفسهم وأشار ابن حزم القرطبي بقوله : ((ان المنصور ابن ابي عامر انفق عشرات الوف الدنانير في شراء الجواري وتبديلهن)) **(88)** .
وظهرت طبقة من النساء الذكيات والداهيات في القران الكريم والحديث الشريف والتبحر في الدين وعلم الكلام كما أكد البيتين من الشعر [89].

ومهما هززت اليك العتاب ظاهرت بين ضروب العلل
كأنك ناظرت اهل الكلام واوتيت منها بعلم الجدل

ويؤكد ذلك النص التاريخي ((حكى ابن فياض في تاريخه في اخبار قرطبة قال: كان في الربض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي، هذا ما في ناحية، فكيف بجميع جهاتها))[90].

الخاتمة

1-ان العادات والتقاليد الاجتماعية في الاندلس انصهرت مع الاندماج بالإسبان والأجانب الداخلين الى المجتمع الاندلسي.
2-ظاهرة الجواري وتعدد الزوجات من الحكام الامويين ساهم في تحدي القيم العربية للمرأة الاندلسية.
3-امتلاك المرأة الاندلسية مظاهر الانوثة والجمال والاناقة والاهتمام بالزينة والتبرج انعكس على الاخلاقيات والاختلاط بالرجال أصبح ظاهرة شائعة.
4-الوصف الادبي للمرأة الاندلسية وابتعادها عن القيم المشرقية ساعد على التحدي للمظاهر الاجتماعية.
5-اهتمام الحكام الامويين بالمرأة الجميلة واتخاذهم اعداداً من الجواري في القصور يمثل حالات التحفيز واعطاء صورة لتشجيع اهل الاندلس والخروج على القيم العربية الاصيلة حيث نرى ان امراء وخلفاء الاندلس أعجبوا بالجواري الجميلات من مختلف الاجناس والجنسيات فنرى الأمير عبد الرحمن الثاني قد أنجب 150 ولداً و50 بنتاً حسب تقدير الاحصائيات بالمصادر الاندلسية وهي ضرب من المبالغات والغرائب والاساطير، وعنده أكثر من خمس جواري على قلبه يحبهن وشيد لهم مساجد في قرطبة للأجر والثواب امام الرعية.
6-ادخل الخليفة عبد الرحمن الناصر عنصر الصقالبة من الاناث والذكور لأعجابه بالشقراوات حيث اتخذ الرجال الصقالبة للخدمة في القصور بعد ان أعدم عنهم الغريزة الجنسية واسكنهم في مدينة الزهراء وخصص لهم المعونات.
7-برزت عادات وتقاليد في عصر دويلات الطوائف وظاهرة التسري في اقتناء الجواري الجميلات والمميزات بالأدب والثقافة للمتعة والبذخ والترف والغزل في مجالس الانس بالقصور والرقص والغناء وهي عادات مخالفة للشريعة الإسلامية.
8-استغل حكام الاندلس الخيرات والثروات الاقتصادية في الزراعة والصناعة والتجارة في انشاء المدن مثل الزهراء والزاهرة والمرية وبناء القصور للبذخ والترف واهداء الجواهر مثل ما قام به الأمير عبد الرحمن الثاني في اهداء (عقد الثعبان او الشفاء) الى الجارية طروب لكسبها.

9 اختصت طائفة من الادباء والشعراء في سرد أحاديث مهمة عن سلوكية المرأة الاندلسية وخروجها على القيم والعادات والتقاليد العربية بصورة تدهش القارئ والسامع.
10- ظهور طبقة من النساء البارعات في الادب والشعر واللغة والقران الكريم والحديث الشريف والطب، مما يؤكد لنا ان ليس كل النساء الاندلسيات تحدين الأصول والقيم العربية.

هوامش البحث

1-ابن الخطيب الغرناطي، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص41.
2-المقري، نفح الطيب، ج1، ص 222.
3-المقري، المصدر نفسه، ج1، ص223.
4-المقري، المصدر نفسه، ج1، ص224.
5- ابن خلكان، وفيات الاعيان وإنباء ابناء الزمان، ج5، ص 321-322.
6-وهي مركز لجميع بلاد الاندلس بينها وبين البرج المعروف بوادي الحجارة 35 ميل، وطليطلة عظيمة القطر كثيرة البشر وهي كانت دار الملك بالأندلس حين دخلها طارق بن زياد وهي حصينة ولها اسوار حسنة وقصبة حصينة. ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص 130-135.
7-مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص5.
8-تاريخ استفتاح الاندلس ، دراسة وتحقيق وترجمة للإسبانية :محمود مكي ، مقالة نشرت في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، العدد 5، مدريد ،1957م، القسم الأول والثاني ،ص 238-239.
9-اخبار مجموعة، ص 36.
10- السلمي الاندلسي، محاسن النساء، ص82.
11-الرقيق القيرواني، تاريخ افريقية والمغرب، ص69؛ مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص223.
12-مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص224.
13-سورة الروم، اية ،21.
14-سورة النساء، اية ،1.
15-سورة التوبة، اية 71.
16-سورة البقرة، اية 223.
17-البهقي، السنن، ج7، ص87؛ النسائي في السنن، ج7، ص61.
18-الترمذي، كتاب النكاح، حديث 1080.
19-البخاري، كتاب النكاح، ج3، ص411، حديث رقم 5063.
20-محاسن النساء، ص31.
21- السلمي الاندلسي، المصدر نفسه، ص 32.
22-السلمي الاندلسي، المصدر نفسه، ص35.
23-عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ج6، ص173 رقم الحديث 10142.
24-مدينة على شاطئ البحر عليها سور صخر والبحر في قبلتها وهي حسنة عامرة آهله كثيرة الديار، ينظر الروض، الحميري، ص178.
25- كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص100.
26-الجلالقة من ولد بافت بن نوح عليه السلام وبلدهم جليقية وهي التي تلي المغرب، وبلد الجليقين سهل والغالب على ارضهم الرمل وأكثر اقواتهم الدخن والذرة ومعولهم في الاشربة على شراب التفاح. ينظر الحميري، الروض المعطار، ص 66.
27- المقري، نفح الطيب، ج1، ص346-348.
28-السلمي الاندلسي، محاسن النساء، ص147.
29-السلمي الاندلسي، المصدر نفسه، ص148.
30-ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 300.
31- هو محمد بن عبد الله بن ابي عامر بن الوليد بن عبد الملك المعافري، ظهر المنصور العامري على مسرح السياسة لأول مرة عندما كلفه الخليفة الحكم المستنصر بالله لخدمة ولده عبد الرحمن وأمه السيدة صبح وبعدها تدرج في مناصب عديدة هي، امانة دار السكة، الخزانة خطة المواريث. ينظر العامري، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الإسلامي، ص 419.
32- ابن الابار، الحلة السيراء، ص158.
33-المقري، نفح الطيب، ج1، ص398؛ العامري، تاريخ المغرب والاندلس، ص453.
34-ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج3، ص47.
35-ابن الخطيب الغرناطي، اعمال الاعلام، ج2، ص140؛ وردت الابيات الشعرية بصياغة متنوعة في المصادر الاندلسية.

36 هو عباد بن محمد بن عباد الذي حكم اشبيلية خلال الأعوام (433-461ه/1041-1068م) حيث اتخذ القاباً سلطانية تشريفية كبيرة المعاني والاصداء الدينية والسياسية مثل فجر الدولة والمعتضد بالله كما امتاز حكمه بالعنف وحبه للمظاهر في ارتداء الملابس ...؛ ينظر ابن عذاري، البيان، ج3، ص204-208؛ العامري، تاريخ المغرب والاندلس، ص487.
37- ابن الخطيب الغرناطي، المصدر نفسه، ص156؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج3، ص204-208.
38-ابن الآبار، الحلة السيراء، ج2، ص43؛ عنان، دول الطوائف، ص56؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص23.
39- من اهم انهار الاندلس المعروف ايضاً باسم النهر الأعظم، ونهر قرطبة، ويشار اليه احياناً باسمه القديم نهر بيطي ويبلغ طوله 310 اميال ويروي قرطبة واشبيلية واهم روافده وادي سنجيل او شنيل. ينظر، كولان، الاندلس، ص 76.
40-المقري، نفح الطيب، ج1، ص671-672.
41- ابن خفاجة الشقري (450-533ه/1058-1138م) شاعر الاندلس في وصف الازهار والانهار وقد لقبه الناس بالجنان لكثرة ما وصف الرياض ووصف الطبيعية. ينظر، البغدادي، هداية العارفين، ج1، ص9؛ بالنثيا انخل، تاريخ الفكر الاندلسي، ص123.
42- ديوان ابن خفاجة، ص111.
43- وهي ولادة بنت محمد بن عبد الرحمن الناصري (ت 484ه/1091م) شاعرة اندلسية من بيت الخلافة كانت تخالط الشعراء وتساجلهم وفي شعرها رقة وعذوبة. ينظر، الاعلام الزركلي، ج8، ص118؛ بالنثيا، تاريخ، ص80.
44- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ق1 م1، ص429؛ السلمي الاندلسي، محاسن النساء، ص149.
45- الحكم بن عبد الرحمن بن محمد الملقب بالمستنصر بالله (350-366ه/961-976م) من اهل الدين والفضل والورع وكان معتنياً بالعلم مقتنياً بالدفاتير مستجلباً للرواة مواظبا للجهاد، لم تلحق الرعية في أيامه مذلة. ينظر، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس ج1، ص169.
46- ابن الخطيب الغرناطي، اعمال الاعلام، ج2، ص98.
47- علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي الأصل، الاندلسي القرطبي، صاحب المصنفات كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث، والمذاهب والملل والنحل، والعربية والآداب، والمنطق والشعر مع الصدق والديانة ذا فضائل جمة وتأليف كثيرة. ينظر، ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ج5، ص 239.
48- لويس أ.نخيفين (ادب الحب وطوق الحمامة لابن حزم) تعريب فخري صالح في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس (مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،1999م) ط 2(صفحات المقالة 603-636).
49-روجر بوان، التأثير العربي في الشعر الغزالي الأوربي، تعريب فخري صالح، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج1، ص660(صفحات المقالة 657-696).
50-ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ق1م1، ص429.
51- شاعر الاندلس، أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي كان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة برع ادبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه، انتقل من قرطبة الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية فجعله من خواصه. ينظر؛ ابن بسام، الذخيرة، م1ق1، ص336-433؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج5، ص264.
52- الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج1، ص517.
53- احمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد الاشجعي القرطبي، حامل لواء البلاغة والشعر بالأندلس، قال ابن حزم توفي في جمادي الأول وصلى عليه أبو الحزم، ولم يخلف له نظيراً في الشعر والبلاغة وكان سمحاً جواداً عاش بضعاً وأربعين سنة. ينظر، ابن العماد، شذرات، ج5، ص125.
54-خضر، ديوان ابن شهيد الاندلسي ص70-72.
55- الجيوسي، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج1، ص523.
56- محمد بن احمد بن محمد بن رشد يكنى أبا الوليد ولد في قرطبة سنة 520ه/1126م، نشأ في اسرة تعد من أشهر الاسر واكبرها في الاندلس، أشهر أطباء العرب المبدعين وأعظم أطباء قرطبة المشهورين. ينظر، الشمري، تاريخ الطب في قرطبة، رسالة ماجستير، ص 215.
57-جوهر، اسبانيا الفردوس المفقود، ص 24-25.
58-الضبي، بغية الملتمس، ص58.
59- الحميدي، جذوة المقتبس، ج2، ص651.
60-الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص731.
61-الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص732.
62-الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص732.
63-الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص732.
64-الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص732.
65-الضبي، المصدر نفسه، ج2، ص733.
66- الذهبي، تاريخ الاسلام، ج23، ص593؛ الضبي، بغية الملتمس، ج2، ص734.

67 هو الحكم بن هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان يعرف بالربضي وهو الثالث من ملوك بني امية بالأندلس مولده سنة 154ه، كان الحكم ضابطاً حازماً مبسوط اليد بالعطاء عظيم العفو خطيباً بليغاً شاعراً جزيلاً.ينظر، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص124.
68-مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص 126.
69-ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص 79-80.
70-مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص180؛ المقري، نفح الطيب، ج1، ص343-344.
71- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص92؛ ابن خاقان، مطمح الانفس، ص 391.
72-ابن سماك العاملي، الزهرات المنثورة في نكت الاخبار المأثورة، ص97؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص91.
73-مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص187.
74-نفح الطيب، ج1، ص347.
75-المقري، المصدر نفسه، ج1، ص350.
76-ابن حيان القرطبي، المقتبس، ج5، ص7
77 -ابن حيان القرطبي، المصدر نفسه، ص95.
78-عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية مولده سنة 277ه، كان فقيهاً ثبتاً عالماً ميداً حازماً وهو اول من تسمى امير المؤمنين من بني امية بالأندلس، وله غزوات كثيرة، بويع له بالخلافة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ينظر مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص159.
79-ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2، ص232.
80-البكري، المسالك والممالك، ص94.
81-هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص502.
82-ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص145.
83-ديوان ابن خفاجة، ص85.
84- العلامة الاديب الاخباري أبو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني مولى امير الاندلس هشام بن الداخل، كان موثوقاً نبيلاً بليغاً شاعراً عاش اثنين وثمانين سنة. ينظر الذهبي، سير اعلام، ج15، ص283؛ ابن العماد، شذرات، ج4، ص146.
85- العقد الفريد، ص132-133.
86-الدغلي، الحياة الاجتماعية في الاندلس، ص41-42.
87-امين، ظهر الإسلام، ج1، ص3.
88-طوق الحمامة، ص1.
89-الدغلي، الحياة الاجتماعية في الاندلس، ص45.
90-عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار الاندلس والمغرب، ص520.

مصادر ومراجع البحث

*** القرآن الكريم**

1. ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي (ت 658ه/1259م) الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة،1963م.

2. ابن بسام الشنتريني، أبو الحسن علي (ت524ه/1229م) الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت،1997م.

3. -البكري، أبو عبيد (ت487ه/1094م) المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، بيروت،1988م.

4.البيهقي، ابي بكر احمد بن الحسين بن علي (ت458ه/1066م) السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،2003م.

5.البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256ه/ 869م) صحيح البخاري، كتاب النكاح، دار ابن كثير، بيروت ،1993م.

6.الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (ت279ه/ 892م) السنن، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998م.

7. ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين(ت469ه/1076م) المقتبس، تحقيق: شالميتا وف. كورنيطي والدكتور محمود صبح، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد،1979م.

8. ابن حزم القرطبي، أبو محمد علي بن سعيد (ت 456ه/1063م) طوق الحمامة في الألفة والالاف، تحقيق: محمود عقيل، دار الجيل، بيروت،1997م، ط1.

9. الحميدي، ابو عبد الله محمد بن فتوح (ت 488 هـ / 1095 م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م.

10.الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت727ه/1326م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة،1937م.
11. ابن الخطيب الغرناطي، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776 هـ / 1374 م) اللمحة البدرية في الدولة النصرية، دار الافاق الجديدة، بيروت،1978م، ط.
- اعمال الاعلام، دار الكتب العلمية، بيروت،2002م.
12. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ / 1282 م) وفيات الاعيان وإنباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
13.ابن خاقان الاشبيلي، ابي نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت529ه/1143م) مطمح الانفس ومسرح الانفس في ملح اهل الاندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت،1983م.
14.ابن خفاجة، أبو إسحاق إبراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله (ت533ه/1138م) ديوان ابن خفاجة، دار صادر، بيروت، د.ت.
15. الذهبي، شمس الدين عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ / 1347 م) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تحقيق: محمد عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990 م، ط 1.
16. الرقيق القيرواني، إبراهيم بن القاسم (ت في النصف الأول من القرن الخامس الهجري) تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: المنجى الكعبي، تونس ،1968م.
17. ابن سماك العاملي، أبو القاسم بن ابي العلا المالقي الغرناطي (من اهل القرن 8 ه) الزهرات المنثورة في نكت الاخبار المأثورة، تحقيق: محمود علي مكي، المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد،1984م.
18.السلمي الاندلسي، ابي جعفر احمد بن احمد بن هشام (ت747ه/1246م) محاسن النساء، تحقيق: عبد البديع مصطفى عبد البديع، دار البيان العربي، القاهرة ،2002م.
19. الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة (ت 599 هـ / 1202 م) بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس، تحقيق: ابراهيم الابياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989 م، ط 1.
20.ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد(328ه/839م) العقد الفريد، تحقيق: محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1979م، ط1.
21. ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد (ت بعد 712ه/1312م) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت،2009م.
22. ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي احمد بن محمد الدمشقي (ت 1089ه/1775م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الميسرة، بيروت،1979م، ط2.
23. عبد الواحد المراكشي، محي الدين بن علي التميمي (ت 647/1250م) المعجب في تلخيص اخبار الاندلس والمغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب.
24. عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر بن همام الصنعاني (ت 211ه/826م) مصنف عبد الرزاق، بيروت، 1983م.
25.المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ / 1631 م) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 2008م، ط5.
26. مؤلف مجهول، اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة فيما بينهم، تحقيق: المستشرق الاسباني إميليو لافونتي القنطرة، مكتبة عنبر، دمشق د.ت.
27. مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت،2009م، ط2.
28.النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني (303ه/915م) سنن النسائي الصغرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة ،2001، ط1.

-المراجع

1. امين، احمد، ظهر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1962م.
2. البغدادي، إسماعيل باشا، هداية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، دار احياء التراث العربي، بيروت،1956م.
3.بالنثيا، انخل جنثالث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1995م.
4. جوهر، حسن محمد، اسبانيا الفردوس المفقود، سلسلة مطبوعات الشعب، القاهرة،1976م.
5. الجيوسي، سلمى الخضراء، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، الشعر الاندلسي العصر الذهبي.
6. خضر، حازم عبد الله، ديوان ابن شهيد الاندلسي، الشؤون الثقافية والنشر، بغداد ،1994م.
7. الدغلي، محمد سعيد، الحياة الاجتماعية في الاندلس، نشر دار أسامة ،1984م.
8.ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ط8.
9.العامري، محمد بشير حسن، تاريخ المغرب والاندلس في العصر الإسلامي منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دار النشر والترجمة ،2001م، ط1.
10. عنان، محمد عبد الله، دول الطوائف، مكتبة الخانجي، القاهرة،1969م.
11. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1957 م.

12.كولان، ج.س، الاندلس، ترجمة، إبراهيم خورشيد، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت
13. هدارة، محمد مصطفى، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، دار المعارف، القاهرة،1970م، ط2.

المقالات والدوريات

1. روجر بوان، التأثير العربي في الشعر الغزالي الأوربي، تعريب فخري صالح، الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس، ج1، ص660، صفحات المقالة 657-696.
2. لويس أ.نخيفين، ادب الحب وطوق الحمامة لابن حزم، تعريب فخري صالح في كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الاندلس ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،1999م، ط 2،صفحات المقالة 603-636 .

الرسائل والأطاريح

1-الشمري، نهاد نعمة مجيد، تاريخ الطب في قرطبة الإسلامية من سنة (92ه/711م) رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ،2004م.